

السُّلَّة

سَعْدِي يُونُس

بُناة منازل مشبوهة
ملتزمين كحول الصبح
وافساد الفتيات .

لم يتعلم هذا الطفل المنحوس
لم يتكلم ما يتكلمه الاولاد المفسولون
لم يسكن في غرف مائعة للصوت
لم يشرب ماء الورق المنقوع
لم يعشق الا امرأة واحدة ..
لم يعرف ان يأكل لحم اخيه
ولم يخطيء ذلك الخيط الواصل
بين النجم وبيت ابيه .

بيت ابعده من كل بيوت الشام
تفتحه امرأة يعرفها .
بيت اقرب من كل بيوت الشام
تفتحه امرأة لا يعرفها .
بيت فسي بتروغراد
فتحته امرأة يعرفها .
بيت في بغداد ...

بغداد

تنفياً اوراقا ذابلة
نشرب اوراقا منقوعة
نقرأ اوراقا قرئت في العام الفاصل بين النوم
وجمع القوت

نبحث عبر شقوق التابوت
عن شجر
نبحث في التابوت
عن حجر الحكمة
نصنع في زاوية التابوت
حفلتنا
ونرى العالم في التابوت

اي كئائب في زهرات الرمان الاولى ؟
اية بتروغراد تلوح في غصن قرنفة ؟
اي قرامطة من سوق الاحساء يدورون باغنيتي ؟
اي فلسطيني ينهض في الكلمات المخبوءة ؟

في هذا الوطن المتسلل نحو التاريخ ..
في هذا الوطن المبعد عن افكار الشجرة ..
افتح تقبا في التابوت
ابصر :

ثوريين بقاعات الرقص